

باب المرئسات والمناطة

أيقال كئاسي أم كئسي

في ذكر رسالة «العقود الفانس و سجة الفانس نو كئاسي»

نشر الشيخ أمين ظاهر خير الله العالم المشهور رسالة سماها «العقود الفانس في صحة النسبة الى كئاسي» أي إنه يقال كئاسي لا كئسي . فرأيت أن التي دلوي بين اللغتين على ما في من قصور وغايب الوصول مع الفارسي . الى محجة الصواب إن شاء الله

ويقولون إن العرب وضعت قاعدة للنسبة بينها أنه لا يجوز أن ينسب الى منى أو مجموع . وعلى هذا الأساس سبب بعض الكتاب في هذا انصر الى كئسي لا الى كئاسي فقالوا كئسي لا كئاسي والذي أراه أن العرب وقد برضوا ثلاثاً أكثر من خمائة اسم ونلائل وأعضائها وما يطرأ عليها من الحالات الوفاً من الكلمات والحضر وللتمر مثل ذلك كانت صدورهم أرحب من أن تصبى بالنسبة الى المنى والجمع أسوة بالفرد وفقاً لما تقتضيه الحال

لم يصنع العرب العاربة الآلات في حال بدائتهم ولا استصغروها أبعداً في صغارهم وجعلوا معظم الصناعات فلم تضطرم حالهم للنسبة الى المنى والجمع ولو هم صنوا الآلات لنسبوا الى المنى والجمع بلا ريب وقالوا سكا كئسي في موضع كئسي مثلاً ذلك لأنهم كانوا أرحب منا صدرأ نحن أبناء هذا المصر فربوا نواف الكلمات الدالة على الاشخاص والاماكن والاعشاب والآلات وغيرها فقالوا الاركون والاحور والارغن والاسباخ والاسيداج والاسناذ والاسترق والاسطراب والاسطقس والاسطورة والاسفنج والاسطوانة والانسئين والالامس وقد وردت في هذه الكلمات في القرآن الكريم مثل ما أثبت الامام الحجاجي في مقدمة كتابه «شفاه الغير في ما في كلام العرب من الدخيل» تتلأعن عكرمة ومجاهد وابن عباس . وهذه التي تقدمت أمثلة من الفريبات وردت في المعجم في حرف الهززة خلا سواها من حروف الهجاء بما بعد بالالف فلم يسمو الثلثين مثلاً إرززاً مع أن تربيته سهو فهو وزن حنزون ووزجرون ونظرون وغيرها ويستطاع الخاقه بالابنية العربية وأخذ الفعل منه يقال تنفس كدحرج . ونقل الالفاظ من لغة الى لغة أخرى عادة حميدة درجت عليها الامم الحية الزانية وليس في من معرفة

فلت لم يصنع العرب الآلات في حال بدائتهم فلم تضطرم حالهم للنسبة الى المنى والجمع فلما خرجوا من حال البداوة الى حال الحضارة عقب الفتح العربي نسبوا الى المجموع فخرجوا عن القاعدة التي وضعها بعض العرب لا كلمة ونسبوا الى الشعوب فقالوا الشموية جاء في محيط المحيط مادة شمب الشموية من يحتقر أمر العرب أو كل من ليس بربي وهم الشموية . وفي صحاح الجوهري الشموية نرفة لا تفضل العرب على السهم ولم يقرب عليها . وجاء في محيط المحيط أيضاً

المروف والأمني والدؤالي وهو ما يبرهنه الأعاجم بلقطة *al-awamir* والتعالي وهو العالم المشهور نسبة إلى صناعة خياطة جلود الثعالب كما ورد في ترجمته في مقدمة كتيبته من اللغة والحصري والطرنايشي والسايكي والمداردي والساجي والدروبي والواودي والقبلي والهيالي والعباشيري والبروري والشفاهي والفتواني والصادقي والمراباني والكتاني والقصدي والبروري نسبة إلى المدور. ومنها المصنوع الدوري للمروف والزبداني والكوكبي والقصبي نسبة إلى العظام جمع عظم وهو العظم. قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: كان أبو محمد عبد الله بن زيد الكوفي المروف بن الأغراني يقول: جازر في كلام العرب أن يقاتلوا بين الضاد وأنظاء فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه وينشد: (إلى الله أشكو من خليل أوده ثلاث خلائل كلها في غائض) بالضاد ويقول هكذا سمعت من فصحاء العرب إه. قلت: فلا يخطئ من يرضع الظهور في موضع الظهور والظابط في موضع الضابط. وجاء في محيط المحيط مادة سرج: السرج الرجل وغلب استعماله لخلد جمع سروج والسراج صانع السرج والعامية تقول سروجي وقوله العامة تقول سروجي فيه نظر وكلف لا يكون كذلك وقد جاء في مادة ملك ويقال امرأ أو تاج، لو كلف لم يعقب عليها كما سترى في السراج على هذه القاعدة بالنسبة إلى الجماعة جبهة من فحول العلماء. فورد في مقتطف

مايو سنة ١٩١٦ في باب السؤال والجواب قوله: «ويمكنكم أن تطبروا إلى أحد الكتبيين أن يشتري لكم كتاباً الخ» يقصد بالكتبي بائع الكتب فنسب إلى المجموع مضمناً إزالة لبس لأنه لو قال أحد الكتبيين لوقفت الشبهة لأن الكتابي من يؤمن بما أوحاه الله في الكتب المره

ومن سار على هذه القاعدة الشديقي صاحب الطاسوس وهو من أبرز أئمة اللغة وذلك في التوراة التي ترجمها إلى العربية فطمتها في لندن سنة ١٨٥٧ جملة ترقية المعارف المسيحية ووصفها النهران أندلس في تاريخ سورية بأنها أدق الترجمات العربية. قلت: قال في سفر السيرة (٨:٩) «يأتون باللبوس الملوكي الذي يكتب به الملك وبالفرس الذي يركب الملك وبالتاج الملوكي الذي وضع على رأسه» وكوثر ذلك في موضع آخر من السفر قه (١٥:٨) فكان «وخرج مردكاي من حضرة الملك باللباس الملوكي الخ». وقال في كتابه الواسطة في أحوال ملحة صفحة ٤٣ سطر (١٤) «وقد مر بك عدد الكنائس والقسامين وتروثهم وملابسهم الكتابية»

فإن تكن النسبة إلى الجماعة غير جائزة فكيف يسب كتاب النصر ودينوه بلا استثناء إلى النساء فيقولون أزياء نسائية ومجالات نسائية والنساء جمع امرأة وامرأة والنسبة إليها وفقاً للقاعدة المزعومة مرتبة فإن كان كذلك فكيف نميز بينها وبين المنسوب إلى المرأة. جاء في محيط المحيط مادة مرأة المرء الإنسان أو الرجل والنسبة إليه مرتبة جمع رجال من غير انقضائه إلا في امرأة بهزة وصل وفيها لغة أخرى مرأة رجماً نساء ونسوة من غير لفظها

ومن قل بالنسبة إلى المجموع الأستاذ خير ضومط وأوضح وجهة نظره في رسالة النسبة

قال الامام الحريري، المتوفى سنة ٥١٥ هجرية في كتابه درة النواص (صفحة ١٦٤) «وقولون لمن يقتبس من الصحف صحفي مقابسة على قولهم في النسب الى الأتصار أنصاري وإلى الأعراب اعراي والصواب عند النحويين البصريين أن يوقع النسب الى واحدة الصحف وهي صحيفة فيقال صحفي لأنهم لا يرون النسب الا الى واحد المجموع فاما قولهم في النسب الى الأتصار أنصاري فانه شذ عن أصله وأما قولهم في النسبة الى الأعراب اعراي فاتهم فملوا ذلك لازالة اللبس وفي الشبهة اذ ثوقوا فيه عربي لاشبه المنسوب الى العرب وبين المنسوين فرق ظاهر لأن العربي هو المنسوب الى العرب وان تكلم بلغة الحم والاعراي هو النازل بالبادية وان كان عجمي اتبعي كلام الحريري. قلت: فان جاز للعرب ان ينسوا الى المجموع ازالة للبس وتباً للشبهة فقد حلوا العقاب عن القاعدة التي وضوها واجازوا لنا أن نجري على غرارهم وهذا حل ما وددت بحته في هذا المقال فاني لست أقول بعدم جواز النسبة الى الواحد بل أقول بجواز النسبة الى الجماعة ازالة للبس ولست أرى مانعاً مطلقاً من النسبة الى واحدة الصحف فأقول صحفتي لمن يقتبس من الصحيفة وصحفتي لاشتر الصحف وبأتمها

ومعلوم أن الامام الحريري المتقدم ذكره من أهل البصرة والبصريون قالوا بعدم جواز النسبة الى الجمع ولا عراية اذا قال قولهم وقد خالفهم الكوفيون كما سترى

فقد قال الامام الحنظلي المتوفى سنة ١٠٦٩ هجرية في شرح درة النواص (صفحة ١٩٨) قال ابن بري كونه لا ينسب الى الجمع قول البصريين وهو المشهور وخالفهم الكوفيون فجوزوا النسبة الى الجمع مطلقاً فلا وجه لما قاله المقنن (يريد الحريري) فيما ادعاه من عدم جواز النسبة الى الجماعة. ومعلوم أن الكوفة تأسست سنة ١٧ هجرية (٦٣٨ م) وازدهرت بسرعة وظلت مركز السياسة والأدب في العراق حتى تأسس بغداد والها ينسب الخط العربي الكوفي المعروف ويجب ألا يغوتني القول ان للذوق أيضاً دخلاً كبيراً في الأمر فمن ما لا يستحب النسبة الى المجموع على النسبة الى المفرد في مثل قولنا أزياء نسائية في موضع قولنا أزياء مريثة وأيقونة مجاثبية في موضع أيقونة عجمية وبن ملوكي في موضع باب ملكي وهو الباب الأوسط من الايقونسطاس في كنائس النصارى الملكيين وجمال ملائكي في موضع جمال ملكي. جاء في محيط المحيط مادة ملك الملك واحد للملائك. الملك يفتح اللام نسبة الى الملك بكسر اللام. الملكة مؤنث الملك والمملكة طائفة من النصارى لقبوا به لانباعهم الملك الواحد ملكي. للملوكي نسبة الى الملوك يقال أمرأه تاج ملوكي ام. ولم يقب على النسبة الاخيرة فلم يقل انها مولدة أو عامية أو خارجة عن النيباس وكذلك ترى ان لا مقر للكاتب في مادة ملك من صوغ ثلاثة ضرب من النسبة ملكي وملوكي وملائكي. فما قول القارئ الكريم في هذا الذي تقدم في بيروت في ٢٩ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٤١ رزق الله فتح الله عرمان

على هامش مقال الكيفية والمقال

للإب المكرمي منزلة في العلم سامية، وأنه محبوب خاص في البحث والتفتيش لا يخفى، وهو كدهجر الفلاحة، يحول كل ما يخالج قلبه المسجدي ذهباً صرماً ومعداته المشهور في منطقت مارس سنة ١٩٤١ خير شاهد لما نقول، ومؤلفاته الكثيرة المشهورة جعلته أشهر من «قفا بيت» غير أنه عرض في أقوال من استشهد بهم العلامة الخليل رض الاوهام، لذا رأينا من واجبنا انفيه عليها خدمة نعلم، ونفريها لذلك المقال النفيس المبكر عن الظن من ذلك ماجاء في صفحة ٢٤٤: «فأخذ رأينا من اسمائه في التوراة (الخليل) وعند أهل الحجاز والعراق وكثير من بلاد العرب (المقال). وعند أبناء شرقي الأردن (المريير) وعند بدو شرقي الأردن، والسلط وعجلون، وفلسطين (العصاية)

والواقع ان بدو شرقي الأردن وحدهم — يعني بالبدو (بي صخر) و (الحويطات) — هم الذين يسمون (المرير) (عصاية). أما أهل السلط وعجلون وفلسطين فيسمونه (المقال) وهم سبيل الاستطراد نقول: «ان لفظة المرير على شيوخها في الديار الاردنية أكثر استعمالها في مادبا والكرك، وضواحيها

وجاء في صفحة ٢٤٦ نقلاً عن كتاب الاستاذ الخليل عبد الله مخلص المؤرخ في ١٩٣٨/٨/٣١ ما نصه الخري: «ما لبس الرأس الذي يشبه المقال وهو كما وصفتم من جهة شكله وحشوه بآدة من المواد فيسمى هنا (في فلسطين) صادة وهو خاص بالنساء. إلا أن هذا اللباس لا يدار عن الرأس كالمقال بل يوضع فوقه فيتدلى من الجانبين حتى يصل الى الأذنين وله خيط يربط به من تحت الخنك يسمى (محنكة) أو (زناق). ويحاط على دائرة الصادة مكوكات فضية قديمة مجوفة حتى يركب بعضها بعضاً، فنزاس وتنجيم. والصادة (هذا غير الصاد) الوارد في كتب اللغة. وكذلك القول على المحنكة والزناق

والذي مراد ان في أقوال الاستاذ المخلص أوهماً كثيراً منها:

(أ) الصادة تسمى لباساً، مع أن الصادة تسمى لباساً، وإن هي سوى صيغة من الفاش بطوى بعضها على بعض، أو تحشى بخرق، وتخط عليها قطع من القود فضية وتسمى الصادة في شرقي الأردن (الصفة) وما تخط عليها الصفة (الوفاة) من وقى بيني والصادة كما تسمى في فلسطين، والصفة كما تدعى في شرقي الأردن لا تخط على (الوفاة) التي هي الصرة الحقيقية لرأس المرأة الأ عند الزواج وبهذه ومن هنا نعلم أن (الصادة) — [الصفة] في شرقي لآردن — شارة كال توصع على رأس امرأة من الزواج فصاعداً. كما أن المرير نفسه من علامات الرجولة والكمال. وأذكر أني كنت أمتي فيه، فلم أحصل عليه قبل بوعهي

الناشرة من عمري. ولعلني قد سبقت بذلك أكثر لدأتي في مأذبة. وقد أخذت الصداقة اسمها من فعل صَدَدَ العروس أي جلاها وصمده العروس هي اجلاسها في موضع بارز من الدار ليراها أقاربها والمهنتون. ثم توسعوا في المعنى واطلقوه على هذه الشارة التي توضع على (الوقفة) مع أن الصداقة في الأصل اسم للموضع الذي تجلس عليه العروس. ودليلنا على ذلك ما هو شائع على الألسن بعد حفلات تصبير الأطفال في شرقي الأردن، وبعض الديار الفلسطينية من عَمَدَانِهِ تَصَادَتُهُ. أي أطال الله عمر هذا المسد إلى أن يحتفل بزواجه، كما احتفل بمباهة (ب) إن العالم الجليل قد خلط بين (المخسكة) و(الزناق) فالمخسكة شيء، والزناق شيء آخر، والمخسكة حلية فضية قوامها رِياح شوشية^(١) أو مثلك فضي حاد الزوايا تطلق به سلاح فضية دقيقة الصنع تنتهي بقطع تقود فضية ترف به (القرطاط) وأحدتها قرطة أو (البراغيت) وأحدتها رغوث ولكون هذه الحلية تلامس الخنك سميت (المخسكة) وبصمها بسببها الريال. والمرأة التي تلبس تدعى «أم ريال»^(٢) والزناق سلسلة فضية توصل بالوقفة من خلف الأذن وتدار على السنق وتوصل بجانب الوقفة الثاني من خلف الأذن الأخرى ويندر أن يكون الزناق خيطاً إلا إذا كان ليجوز، أو فقيرة معدمة، أو لأمراة أحدث، وكثيراً ما تغطي المهدية بخرقة سوداء، ويقيه على حاله. وبرهاناً على أن المخسكة غير الزناق قول الشاعر الأردني — فضلاً عن مررتنا الشخصية —

«مِخْصِي^(٣) لِيَسْبَحَ المِخْصِي بِسَحْرَهَا وَزَيْنَاتُهَا يَوْشِي^(٤) مِثْلِي^(٥) تَحِيْمَةُ الدَّارِ»

(ج) أنه جعل التقود التي تحاط على الصداقة (إلصقة) محوقة، وفيهم من هذا أن يجوبها شرط، مع أن الأمر ليس كذلك. فقد تكون محوقة، أو مبسطة، وهذه التقود ترف به (الوزريات) وأحدتها الوزري، أو (المشاري)، وأحدتها الشراوية^(٦)

وجاء في الصفحة ذاتها نقلاً عن رسالة الدكتور مصطفى جواد ما يلي:

«إن الذي رأيتوه على رؤوس البدويات نوعان: نوع من جنس المقال الذي يتخذه الرجال، ونوع يسمى جججة. أي كعكة، يتخذه النساء الريات أي المهديات فهوينا لنقل

(١) الريال الشوشية أو أبو شوشة هو الريال الانكليزي

(٢) هذه الحلية التي تكاد تنقرض في شرقي الأردن كانت خاصة بالطبقة الراقية، وأحدوا ينتزقون منها الحلية. راجع صفحة ٩٥ من كتاب التقود العمرية وعلم الثياب التي تولى نشره الألب العلامة انتاس ماري الكرمي سنة ١٩٣٩ وعلقه في المطبعة امصرية (٣) أي أنه لا فرق بين بريق الفضة الخاصة، وبريق نحر حبيته، جلالها، وقامه بترتها (٤) يوشى — يضي. (٥) كاه — كاهه. يشه (٦) الوزري هو التقود التركي المعروف في سورية بالهرأوي. وكانت تحت إلى سنة ١٩٣٠ خسة تروش تركية صاغة. وهو اليوم يتأخر نحو ١٢ ونصف (أي عشر ملاً ونصف إنل من التقود الفلسطيني). والمثل يتأخر بل فلسطين العراق. أما الشراوية فهي قد فضي بطل الحامل ه سنة ١٩٢٥. راجع صفحة ٩٤ من كتاب التقود العمرية وعلم الثياب. للاب انتاس ماري الكرمي المطبوع سنة ١٩٣٩

ما يحمل على رؤوس من فصاع اللبن والزائب ، وكلاهما مأنوف معروف .
 « فأن العقاب عند أكثر البدويات الزواجل . وأما السمكة فهي شيء اضطرت الحاجة إليه
 فلا يدخل في أبواب العقاب ، فالعقاب هو الرقيق ، والحججة نعيبة » .

والذي يعرفه يؤكد لنا ان الدكتور الحليل واهم في قوله . فالحججة ، ليست عقاباً ، ولا
 عصابة ، ولا هي عمرة ، ولا جزء من عمرة الرأس ، انما هي أداة من الفئان او الخيش توضع
 على الرأس عند حمل الاثقال فقط ، وتطرح بعد ذلك . وتسمى في مأدبا (بيدورة) وفي عمان
 والسلط ، ويحلبون « كليل » . أما قوله : « ان العقاب عند أكثر البدويات الزواجل » فليس
 في شيء من العراب . فصائب النساء لا تكون عادة إلا من الفئان -- هذا اذا استثنينا بعض
 الشراريات -- على بعض عصابات الرجال وعقدهم . والمرأة لا تنصب عادة إلا بعد الزواج --
 ما عدا نساء السلط والحصن وضواحيهما من أعمال شرقي الاردن فان العصابات شائعة بينهن
 أبنكاراً ومنزوجات -- لان العصابة تعد شارة من شارات كمال المرأة ، وشيخوحتها . ولا تشبه
 المرأة بالرجل في عصبها . اذ في اتخاذ لباس عصابة إلا اذا أحدثت . وكان لسان حالها يقول : --
 انه لم يبق في الحلي رجل تترف برجولته ، اذاً ، فلا لوم عليها اذا تشبهت بالرجال في عمرة رأسها .
 ولعل الدكتور الحليل رأى من أحدثت من البدو فظن لباساً طاماً في نساء البدو كافة
 وجاء في صفحة ٢٤٧ « والراقيون من أهل البادية بسورت الكوفية (الحلالية)

بشريك الحاء واللام ، وكسر اللام الثانية » وتشديد الباء

وهذه التسمية معروفة في الكرك من أعمال شرقي الاردن فهم -- أهل الكرك -- يقولون :
 « حليلية » باسكان الحاء وكسر اللام الأولى والثانية وتشديد الباء الثانية مفتوحة ، ولفظ
 الباء كما يلفظ حرف (ن) العربية . وجمعها « حليليات » ويسمون (الشماغ) (البشاق)
 (حلالية) ويجمعونها على « حلالية »

وجاء في صفحة ٢٤٨ سطر ١٥

« ولهذا كان من اسمائه العربية في البلاد الضادية اللسان تدن كالم على من هذا المعنى »
 والذي نستفده انه سقط من الاصل ما جعل العبارة غير واضحة . مع انه يستقيم هكذا .
 ولهذا كان من اسمائه العربية في البلاد الضادية اللسان كلها ، دليل على هذا المعنى . ومن

أرقام الطبع الواردة في المقال ما جاء في صفحة ٢٣٨ سطر ٦

اصفيا . جمع فؤاد لأول لغة العربية ، وصوابها أصفياء واحدها حني
 هذا ما عن لنا نطبقه على ذلك المقال النفيس البكر ، شاكرين للأب الحجة خدته الحيازة
 المحلصة هذه اللغة ولأبنائها عمان شرقي الاردن روكس بن راشد السريزي